الفصل الأول

فلسفة التكامل

١ - الإنسان والكون.

٢ - الإنسان والمجتمع.

٣ - طبيعة خلق ونمو الإنسان.

٤ - تكامل الثقافة.

٥ - تكامل الشعوب والمجتمعات.

٦ - طبيعة المشكلات.

٧ - التربية التقدمية:

(أ) أسس تكامل أهداف التربية التقدمية.

(ب) شمول أهداف التربية التقدمية.

(جـ) وسائل التربية التقدمية لتحقيق أهدافها المتكاملة.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

فلسفة التكامل

إن التكامل هو سمة كل الظواهر التي تحيط بالإنسان في هذه الحياة ويقصد بالتكامل هنا التآزر والتعاون الذي يجب أن يكون موجودا بين عناصر ومكونات كل ظاهرة حتى تستطيع أن تقوم بوظيفتها ودورها على خير وجه حيث إن التفكك وعدم التعاون بين عناصر أي ظاهرة طبيعية أو غير طبيعية إنما يؤدي بالضرورة إلى عجزها عن أداء وظيفتها في الحياة.

ومن الملاحظ أن الإنسان - باعتباره محور هذا الكون - يعتبر عاملا مشتركا بين كل الظواهر التي توجد فيه، بل يمثل عنصرا فعالا فيها، لأنه يستطيع أن يؤثر ويتأثر بالعناصر المكونة لها. وعلى ذلك فإن درجة تكامل الإنسان إنما تتأثر إلى حد كبير بمدى علاقته بكل الظواهر التي تحيط به وهذا ما سوف نوضحه في هذا الفصل من خلال مناقشة القضايا والظواهر الآتية:

١ - الإنسان والكون:

إن الكون - كنظام طبيعي System - يتكون من عدة عناصر مثل الشمس والقمر والأرض والبحار والمحيطات والأنهار والهواء والجبال.. الخ. وهذه العناصر المكونة للكون تعمل بطريقة متكاملة ودقيقة إلى أبعد الحدود كما جاء في قول الله تعالى: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾[1].

وهذا الكون كنظام متكامل يعمل طبقا لمجموعة من القوانين تسمى «قوانين

---

(١) سورة يس: آية ٤٠.

التكامل» سوف نوضحها فيما بعد. وهذه القوانين تحكم حركة جميع العناصر المكونة لهذا الكون. والإنسان باعتباره أحد عناصر الكون إنما يخضع لتلك القوانين[1] فيخضع لنظام الضغط الجوى والجاذبية الأرضية ويتأثر ببرد الشتاء وحرارة الصيف.. إلخ.

ومعنى هذا أن الإنسان يتأثر بهذه العناصر التى يطلق عليها «بيئته المادية» وهى مهمة وضرورية بالنسبة له لأنها تحتوى على مقومات حياته إذ يحصل منها على طعامه بطريقة مباشرة وذلك بزراعة الأرض أو بطريقة غير مباشرة من الحيوانات التى تعيش على النباتات، كما أنه يحصل على ألوان أخرى من الطعام من مصادر طبيعية أخرى كالبحار والمحيطات والأنهار وغيرها. كذلك فإنها تعتبر المصدر الأساسى للهواء الذى لا يستطيع أن يعيش بدونه بل وكل الكائنات الحية التى يعتمد عليها فى حياته. أيضا توجد الشمس التى تمد الإنسان وغيره من الأحياء بالحرارة التى يحتاجون إليها كما تمدنا بالضوء الذى يحتاج إليه النبات للقيام بعملية التمثيل الضوئى وهى كما أنها عملية ضرورية للنبات، فإنها تكون كذلك بالنسبة للإنسان لأن النبات يمتص ثانى أكسيد الكربون ويدفع الأكسجين الذى يعيش عليه الإنسان.

إن أهمية الطبيعة بالنسبة للإنسان لا تتمثل فقط فى إمداده بالأساسيات كالماء والهواء والشمس والطعام وغيره، بل تمده أيضا بأشياء أخرى تعتبر ضرورية لبقائه واستمرار حياته مثل الملبس والمسكن ووسائل الاتصال والانتقال وأدوات الثقافة كالورق والأحبار وغيرها[2].

إن المتأمل فى حكمة هذا الكون، يجد أن الله سبحانه وتعالى قد خلقه وسخره لمنفعه الإنسان فهو يعتبر المستفيد الأول من معطياته. وقد منحه الله العقل لكى يحقق به هذا الهدف إذ أنه يعتبر أداته فى التكيف مع هذا الكون لكى يجعل منه

---

(١) L.T. Hopkins and Others: Integration, its meaning and application (D. Appleton – Century, Company, Inc., New-york), 1937, p. 4I..

(٢) فيليب هـ. فينكس: فلسفة التربية ترجمة محمد لبيب النجيحى، القاهرة، دار النهضة العربية عام ١٩٦٥ ص ٢٩٦.

بيئة ملائمة له يشتق منها مقومات حياته. ذلك لأنه لا حياة للإنسان خارج هذه البيئة المادية وعلى ذلك ندرك مدى أهميتها بالنسبة لبقائه فهى بالنسبة له كالماء بالنسبة للأحياء المائية.

كذلك تعتبر الطبيعة مصدرا هاما للمعرفة إذ عن طريقها يكتسب الإنسان القدرة على فهم عمليات الحياة والنمو من خلال مشاهدته لزراعة النبات والعناية به وتربية الحيوانات الأليفة وكلها تعتبر وسائل هامة يتعلم منها الصغار كيف يتحملون المسئولية تجاه المخلوقات الحية كما تفيدهم أيضا فى التعرف على عملية التطبيع الاجتماعى كذلك فإن الإنسان يتعلم الكثير من القيم الدينية خلال تأمله للطبيعة مثل وحدانية الله، وقدرته وعظمته ورحمته، كما أنه قد تعلم العديد من النظريات العملية التى ساعدته على اختراع الكثير من المخترعات التى سهلت له حياته مثل الطائرات والسفن وغيرها على هدى ما جاء بالطبيعة من مخلوقات الله.

يتضح لنا مما سبق مدى أهمية الطبيعة بالنسبة للإنسان وهذا ما دعا البعض إلى أن يطلق عليها عبارة «الطبيعة الأم» وهذه العبارة تؤكد مفهوم تكامل الإنسان مع الطبيعة فهى ليست غريبة عليه وليست شيئا منفصلا عنه، إنما هى كيانه وذاته فمن الطبيعة خلق قال الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾[1] وهو فى هذا يتساوى مع دنيا الحيوانات والنباتات والأشياء الجامدة، كما أنه يعتبر جزءا منها ولا يختلف فى أساسه عنها بل ويعتمد عليها فى حياته اعتمادا كليا فالهواء والماء الطعام والملبس والمسكن هى ضروريات مطلقة بالنسبة له كضرورة الأم لطفلها[2].

٢ - الإنسان والمجتمع:

غير أن الإنسان لا يعيش فى بيئة مادية فقط، إنما يعيش مع غيره من بنى جنسه ونعنى بهم أفراد الأسرة والجماعة والمجتمع يتأثر بهم ويؤثر فيهم مكونين

---

(١) سورة المؤمنون آية ١٤.

(٢) فيليب هـ. فينكس: مرجع سابق ص٣٠٦.

ما يسمى بالبيئة الاجتماعية. وهذه البيئة لا تقل أهمية للإنسان عن بيئته المادية، بل ربما تفوقها ذلك لأنها تحوى المقومات الاجتماعية لحياته والتى يتميز بها عن بقية المخلوقات والتى تجعله بحق خليفة الله فى الأرض وسيد هذا الكون. وبدون هذه البيئة يصعب على الإنسان أن يعيش فى هذه الحياة ذلك لأنه لا يستطيع بمفرده أن يوفر لنفسه مقومات حياته المادية والاجتماعية معا، وهى المقومات التى تشترك فى توفيرها له مؤسسات اجتماعية عديدة من أهمها الأسرة.

والإنسان - كما يقول علماء الاجتماع - اجتماعى بطبعه ذلك لأنه لا تستقيم له الحياة إلا بالتعاون مع غيره ذلك التعاون الذى يمنحه مقومات حياته ويساعده على نمو شخصيته الاجتماعية التى لا تنمو إلا عن طريق التعامل مع الآخرين والاحتكاك المباشر والمستمر معهم حيث يشكلون له بيئة مناسبة تقدم له الحماية والتعليم والحنان والعطف، كما أن وجودهم ضرورة لاقامة علاقات معهم وهذه العلاقات فى غاية الأهمية بالنسبة للفرد لأنها تدخل فى ذات وجوده وفى جوهر شخصيته حيث أن النمو الإنسانى لا يتم فى عزلة «فالذات» ليست شيئا فى عزلة ولكنها دائمًا وبالضرورة «ذات» فى علاقة.

وعلى ذلك يمكننا القول بأن العلاقات الإنسانية تلعب دورًا كبيرًا ليس فقط فى تنمية شخصية الفرد ولكن أيضا فى تحديد طبيعة ونوع هذه الشخصية ومن هنا نجد أن خصائص أى شخصية إنما ترجع جذورها إلى مجموعة الخبرات التى اكتسبها صاحبها من أفراد الجماعة التى يعيش معها. بمعنى أن أسلوبه فى الحديث وطريقته فى تناول الطعام وفى الملبس وقيمه وعاداته وأهدافه ومثله العليا ومفاهيمه وغير ذلك من مقومات شخصيته نجدها فى ثقافة هذه الجماعة ومن هنا جاء القول بأن الإنسان وليد البيئة التى يعيش فيها.

إن الجماعة بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة هى التى تقوم بدور هام فى تكوين شخصية الفرد فتنمى شخصيته من الناحية البيولوجية حيث هى المسئولة عن حماية الصغار خلال سنوات العجز وتدربهم على العديد من المهارات التى تفيدهم مثل المشى والجرى والمهارات اليدوية ويتم ذلك بتقليد الكبار فى الأسرة وتوجيهاتهم ويستمرون فى هذا حتى يصلوا إلى مرحلة الاستقلال فى النهاية.

كذلك فإن للأسرة وظيفة اقتصادية هامة حيث تمد الطفل بما يحتاج إليه من مواد غذائية تمكنه من النمو الجسمى السليم، كما تكسبه الاتجاهات الأساسية نحو الملكية ونحو الاستهلاك ونحو تخطيط ميزانية الأسرة ونحو الادخار وغيره من المفاهيم الاقتصادية التى تفيده عند تكوين أسرة فى مستقبل حياته.

أيضا فإن للأسرة دورًا كبيرًا فى إمداد الطفل بالمكونات الثقافية لشخصيته حيث أن هذه المكونات تتكون وتتشكل نتيجة علاقته بأفراد أسرته فيتعلم منهم طريقة الكلام وكيفية التعامل مع الآخرين كما يكتسب منهم اتجاهاته نحو القراءة ونحو العلم ونحو الموسيقى ونحو الفن ونحو الزوجة هذا بالإضافة إلى بعض القيم والتقاليد والعادات وغيرها من المكونات الثقافية التى تدخل فى تكوين شخصيته.

كذلك فإن للأسرة وظيفة نفسية هامة بالنسبة للطفل إذ تمنحه العطف والحنان وتوفر له الأمان والاطمئنان فتنمو شخصيته بطريقة صحيحة.

وإذا كان ذلك هو دور الأسرة فى تنمية شخصية الفرد، فإن للجماعة بشتى مستوياتها نفس دور الأسرة وأكثر وتستطيع أن تقوم به عن طريق العديد من المؤسسات مثل المدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام وغيرها. وتحرص الجماعة على أن يكون الفرد عضوا عاملا وفعالا فى جماعته ومتكيفا لها وذلك من خلال معرفته بنظمها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها ولغتها ودينها كما تكسبه الولاء لها ولكل ما يسود فيها من أنماط ثقافية ترتضيها لنفسها.

وعلى ذلك يمكننا القول بأن الإنسان كفرد فى جماعة لا يستطيع أن ينمو نموا اجتماعيا سليما بدون الرعاية والعناية التى توفرها له الجماعة التى يعيش فيها بشتى مستوياتها وهذا يظهر لنا مدى التكامل بين الفرد وجماعته.

ويتضح لنا مما سبق أن العلاقة التى تربط الإنسان ببيئته الاجتماعية والمادية إنما هى علاقة حتمية وجبرية ذلك لأن الأمر متعلق ببقائه واستمراره فى هذه الحياة. غير أن الإنسان – بما أعطاه الله له من عقل وبما أوجده فيه من غريزة حب البقاء – قد حول هذه العلاقة الجبرية إلى علاقة تكاملية بينه وبين بيئته

فيعمل على التكيف معها وليس الخضوع لها، ليأخذ منها ما يساعده على النمو المتكامل.

٣ - طبيعة خلق ونمو الإنسان:

إن الإنسان - كظاهرة طبيعية من ظواهر هذا الكون - قد خلقه الله متكاملا ويتضح لنا ذلك من قول الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾[1]

ولتفسير ظاهرة خلق الإنسان بطريقة متكاملة كما تبين لنا من الآية الكريمة، نلاحظ أن الكائن الحى يبدأ حياته بخلية واحدة تتشكل نتيجة عملية الإخصاب فى الرحم ثم تأخذ هذه الخلية فى النمو إلى جنين مكتمل النمو بمعنى أن يصبح له يدان ورجلان ورأس وعقل وعينان وجهاز عصبى وجهاز هضمى.. إلخ. وبعد تمام نضجه يولد من بطن أمه متكامل الخلق ويستمر فى عملية النمو من وليد إلى رضيع إلى طفل إلى مراهق إلى شاب إلى رجل ثم أخيرًا إلى كهل وهذه المراحل كلها تمثل حركة متكاملة هى «النمو» وناتج واحد هو «الشخصية».

ولا نعنى بالنمو هنا النمو الجسمى فقط مثل التغيرات البدنية من طول وحجم ووزن، بل نعنى النمو العام الشامل والمتكامل لشخصية الفرد من جوانبها المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية والحسية والانفعالية. ومن الملاحظ أن هذه الجوانب لا تنمو منفصلة عن بعضها بل يؤثر كل منها فى الآخر، فمثلا النمو الحركى للطفل يساعده على النمو الاجتماعى حيث يجعله يتحرك ويتصل بغيره من الأفراد ويقيم معهم علاقات مختلفة مما يؤثر بالتالى على نموه العقلى وتفكيره فتتسع مداركه باتساع علاقاته واتصالاته، كذلك فإن نمو الطفل الجسمى يساعد على نموه العقلى كأن تساعده قدرته على المشى فى امكانية استطلاع بيئته مما

---

(١) سورة المؤمنون: آية ١٤.

يؤدى بالتالى إلى تطوره الانفعالى[1] وهكذا فى بقية جوانب نموه. وكما أن هناك تكاملا بين مظاهر النمو المختلفة للطفل فى حالة التقدم والنمو السوى له، فإن هناك تكاملا أيضا بين مظاهر النمو المختلفة له فى حالة التخلف، فمثلا نلاحظ أن الطفل الذى يصاب بالتأخر فى نموه الحركى، يتأخر أيضا فى نموه الاجتماعى والانفعالى والعقلى والنفسى.

ومن الملاحظ أن النمو - كما أنه عملية متكاملة - فإنه يكون أيضا عملية مستمرة ومتصلة الحلقات تبدأ منذ الحمل وحتى بلوغ النضج، وكل مرحلة من مراحلة النمو تتوقف على ما قبلها وتؤثر فيما بعدها، كذلك فإن التغيرات التى تحدث للفرد فى حاضرة لها جذورها فى ماضيه وهى تؤثر بدورها فيما يحدث له من متغيرات فى مستقبله[2] وصفة الاستمرار هذه لا تنطبق على جانب واحد من جوانب النمو، إنما تنطبق على جميع جوانبه العقلية والوجدانية والجسمية والاجتماعية والانفعالية وإن اختلفت معدلاتهم من جانب لآخر وفى الجانب الواحد من مرحلة لأخرى فى الفرد الواحد.

٤ - طبيعة الثقافة:

إن الإنسان - باعتباره كلا متكاملا فى طريقة خلقه وفى عملية نموه وفى طبيعة علاقاته ببيئته المادية والاجتماعية - فإن كل ما يصدر عنه ويفرزه عقله من ألوان الثقافة إنما يتسم بالتكامل أيضا وهذا يظهر بوضوح من مفهوم الثقافة فهى تعرف «بأنها نسيج متكامل من خبرات الإنسان على سطح الأرض على ممر العصور المختلفة وهى تشمل أنماطا متعددة مثل اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم والاعراف وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك[1] وبنظرة تحليلية لمفهوم الثقافة نجد أنه يتكون من عنصرين أساسيين هما:

---

(١) أحمد زكى محمد وآخرون: علم النفس التعليمى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، عام١٩٦٧ ص ٣٠٤.

(٢) حامد زهران: علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، عام١٩٦٧، ص٣٤.

(أ) العنصر المعنوى ويشمل كل ما يشيع بين الناس من ألوان الثقافة العامة مثل اللغة والدين والعادات والتقاليد والعلوم.. الخ.

(ب) العنصر المادى: ويشمل الجانب المادى فى المجتمع مثل المبانى والطرق والاختراعات المختلفة والملابس ووسائل المواصلات وغير ذلك من ماديات الثقافة.

وإذا أمعنا النظر فى عناصر الثقافة هذه نجد أن هناك روابط قوية بينها تصل إلى حد التكامل. فكل نظرية علمية (عنصر معنوى) يكون لها تطبيقات عملية فى الحياة (عنصر مادى)، فنظرية الجاذبية مثلا تفسر لنا ظاهرة المجموعة الشمسية ودوران الكواكب المختلفة حولها بفعل جاذبيتها لهذه الكواكب ونظرية الطفو قامت على أساس منها صناعة السفن. ونظرية لكل فعل رد فعل مساو له فى القوة ومضاد له فى الاتجاه «قامت عليها صناعة الصاروخ وهكذا. إن هذه الأمثلة وغيرها كثير يؤكد لنا تكامل خبرة الإنسان فى هذه الحياة بشقيها النظرى والعملى.

كذلك فإن عناصر الثقافة العامة التى يطلق عليها عموميات الثقافة تقوم بدور هام فى الربط بين أفراد المجتمع الواحد وهى تشمل اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم. وهذه العناصر تكون مشتركة ومقبولة من أغلب أفراد المجتمع الواحد إن لم يكن كلهم. ويحرص الجميع على التمسك بها وتعمل الأسرة والمدرسة على تعليمها للصغار ذلك لأنها تمثل أساسا قويا وصالحا لتكامل أفراد المجتمع الواحد.

أما عن العناصر الثقافية الخاصة والتى تتميز بها جماعات وطوائف معينة فى المجتمع ويطلق عليها «خصوصيات الثقافة» فإنها تشيع نوعا من الترابط والتماسك فيما بينهم باعتبارها عوامل تجعل منهم طائفة خاصة فهم يلبسون زيا موحدا ويكون لهم عادات وتقاليد خاصة بهم، كما يكون لهم مصطلحات لغوية لا يستعملها غيرهم. وغير ذلك مما يسود بين أفراد كل طائفة من ألوان ثقافية خاصة بهم.

غير أننا نحب أن نلفت النظر إلى شيء هام وهو أن خصوصيات الثقافة لا تجعل المجتمع يعيش فى صورة طوائف وجماعات منعزلة ومنفصلة عن بعضها بل على العكس من ذلك فإنها تدعم ترابط وتكامل المجتمع ذلك لأن أفراد كل طائفة أو جماعة تكون فى حاجة ماسة إلى خدمات أفراد الطوائف الأخرى فالطبيب يحتاج إلى المهندس لكى يبنى له منزلا والمهندس يحتاج إلى الطبيب حين يمرض والمدرس يحتاج إلى الطبيب والمهندس وهما يحتاجان إليه لتعليم أولادهما وهكذا فى بقية طوائف المجتمع وعلى ذلك يمكننا القول برغم أن المجتمع الواحد يجمع طوائف وجماعات متعددة إلا أنه يمثل وحدة متكاملة.

٥ - تكامل الشعوب والمجتمعات:

والتكامل ليس سمة تتصف بها فقط الطبيعة والإنسان والثقافة. بل تتصف بها أيضا المجتمعات والشعوب. فالعالم الذى نعيش فيه يتكون كما هو معروف من عدد كبير من الأمم والشعوب التى يكون لكل منها نوع معين من الثقافة والخصائص والظروف والامكانيات المادية والبشرية وغيرها. وعلى الرغم من هذا التمايز بين تلك الأمم والشعوب إلا أنها فى النهاية تمثل وحدة متكاملة من أجل حياة أفضل لا يمكن تحقيقها إلا بالانتفاع بجميع الامكانيات الموجودة فى كل أمة، ويتأكد ذلك فى قول الله تعالى: ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾[1] والتعارف هنا يكون بقصد الاستفادة والانتفاع بامكانيات الغير وخبراته.

وعلى ذلك يمكننا القول بأن تكامل الأمم والشعوب إنما يعتبر ضرورة ملحة إذا ما أراد الإنسان فى أى مكان أن يعيش عيشة كريمة خالية من المشاكل أيا كان نوعها اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية أو سياسية وينعم فى هذه الحياة بالاستقرار والرفاهية والراحة.

والتكامل بين الشعوب والمجتمعات له مقوماته وأسبابه التى تدعمه وتجعله يفرض نفسه عليها وأهم هذه المقومات:

(أ) إختلاف الظروف الطبيعية المختلفة ترتب عليه ظهور أنواع متعددة من

---

(١) سورة الحجرات آية ١٣

البيئات مثل البيئة الصحراوية والبيئة الساحلية والبيئة الصناعية وغيرها وغالبا مما تتميز كل بيئة بنوع معين من الانتاج أيا كان نوعه مما قد لا يوجد فى غيرها من البيئات الأخرى.

(ب) اختلاف المحاصيل الزراعية وتنوعها من دولة لأخرى وذلك لاختلاف متطلبات نموها من حيث الحرارة والأمطار والتربة والسطح مما أدى إلى تميز واشتهار دولة معينة بإنتاج محاصيل معينة مثل اشتهار البرازيل بانتاج البن والمطاط واشتهار مصر بانتاج القطن طويل التيلة واشتهار الصين بزراعة الأرز وهكذا.

(جـ) اختلاف درجة تقدم الشعوب ورقيها وتحضرها من دولة إلى اخرى.

(د) رغبة الحكومات المختلفة حتى فى الدول الدول النامية فى توفير كافة متطلبات شعوبها.

(هـ) سهولة وسرعة الاتصال بين شعوب العالم المختلفة وذلك لتقدم وسائل المواصلات والاتصال تقدما كبيرًا.

(و) وجود هيئة الأمم المتحدة التى تسعى إلى التقريب والربط بين الأمم والشعوب المختلفة وذلك بالتدخل لحل المشكلات الخطيرة التى قد تهدد أمن العالم وسلامته سواء أكانت مشكلات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو اجتماعية بهدف توحيد العالم.

٦ - طبيعة المشكلات:

يولد الإنسان وهو مزود ببعض الحاجات الأساسية التى يتوقف على اشباعها استمرار حياته وبقائه فى هذه الحياة، لذلك يسعى بكل ما يملك من امكانيات مختلفة وخبرة إلى اشباع هذه الحاجات من البيئة التى يعش فيها. وفى كثير من الأحيان يواجه بعض العقبات التى تحول بينه وبين اشباعها وهذا الموقف يطلق عليه ما يسمى (مشكلة).

وتنشأ المشكلات عادة إما نتيجة لعدم وفاء البيئة باشباع حاجات الانسان

أو لعجزه وجهله هو بطرق اشباعها، كما قد يرجع إلى تعارض رغبات الناس ومصالحهم فى هذه الحياة وما يترتب على ذلك من صراعات.

والمشكلات التى تواجه الإنسان فى الحياة متعددة ومتنوعة بتنوع حاجات الإنسان ومصالحه، فهناك ما يسمى بالمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهى مشاكل عامة ويقع فى نطاق كل مشكلة منها مشاكل فرعية متنوعة. فمثلا المشكلة الاجتماعية يتبعها مشكلة انخفاض مستوى المعيشة ومشكلة أخذ الثأر ومشكلة الأمية ومشكلة الفقر وغيرها مما يقع فى دائرة الحياة الاجتماعية. وهكذا فى بقية المشكلات.

والإنسان عادة ما يبذل الجهد لحل المشكلات التى يقابلها لأن ذلك مرتبط ببقائه واستمرار حياته ويستخدم فى ذلك كل الوسائل والسبل التى تساعده فى حلها ومن المعروف أن لكل مشكلة أبعادا مختلفة مثل البعد الزمانى والبعد المكانى والبعد الاقتصادى والبعد الاجتماعى والبعد السياسى والبعد الفنى وغالبا ما يقع كل بعد من هذه الأبعاد فى ميدان معين من ميادين المعرفة المختلفة. لذلك فإنه يجب على الإنسان لكى يواجه أى مشكلة فى حياته أن يواجهها بطريقة كلية ومتكاملة بمعنى أن يتجه إلى جميع فروع العلم لجمع المعلومات والبيانات والحقائق الخاصة بهذه المشكلة والتى يمكن أن تساعد فى الوصول إلى حل لها ويطلق على هذا «الأسلوب العلمى فى التفكير» ويتبع فى هذا الأسلوب الخطوات الآتية:

(أ) تحديد المشكلة.
(ب) جمع المعلومات والبيانات عن المشكلة وجدولتها.
(جـ) وضع الفروض.
(د) اختبار صحة كل فرض من الفروض المقترحة.
(هـ) اختيار الحل المناسب.
(و) تجريب الحل المناسب وتطبيقه.
(ز) استخلاص النتائج.

وفى ضوء ما سبق يمكننا القول بأن المشكلات التى تواجه الإنسان فى حياته الخاصة والعامة إنما تتسم بالتكامل ولذلك فإنها تحتاج منه إلى أن يكون ملما بأكثر

من لون من ألوان المعرفة ومن هنا نبعت الفلسفة التى يقوم عليها الاتجاه التكاملى فى اعداد الفرد وتربيته.

٧ - التربية التقدمية:

تهدف التربية التقدمية إلى إعداد الفرد للحياة بطريقة تمكنه من التكيف لها والتفاعل الناجح معها، وحيث إن الحياة - كما رأينا - تتسم بالتكامل فى كل مظاهرها، لذا أصبح من أهم أهداف التربية التقدمية أن تعمل على اعداد الفرد بنفس الأسلوب أى تعده إعدادًا متكاملا حتى يستطيع مواجهة مواقفها ومشكلاتها بطريقة ناجحة. هذا وسوف نناقش فيما يلى بعض الأمور المتعلقة بالتربية التقدمية من حيث أهدافها التى تتسم بالشمولية ووسائلها المتكاملة فى تحقيق هذه الأهداف وذلك على النحو التالى:

أسس تكامل أهداف التربية التقدمية:

تنظر التربية التقدمية إلى الفرد كوحدة واحدة تتكامل فيها جميع جوانب شخصيته ولكى تحقق هذه النظرة فإنها تسعى إلى معرفة الخصائص والمبادئ الأساسية التى تحكم النمو المتكامل للفرد حتى يسهل على رجال التربية التعاون مع الاتجاه الطبيعى لنموه بدلا من أن يجاهدوا فى اتجاه مضاد له وأهم هذه المبادئ هو مايلى:

(أ) يشمل النمو جميع جوانب شخصية الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية ويتم ذلك بأسلوب متكامل.

(ب) تنمو الشخصية بصفة مستمرة ومتصلة الحلقات تبدأ منذ الحمل وحتى بلوغ النضج وهذا النمو يشمل جميع جوانبها وان اختلفت معدلاته من جانب لآخر وفى الجانب الواحد من مرحلة لأخرى.

(جـ) نمو الشخصية مسألة فردية حيث أن لكل فرد نمطا خاصا لنمو شخصيته من حيث الكم والكيف، وبالرغم مما قد يوجد من اختلافات بين الأفراد فى النمو سواء فى معدله أو نمطه الا أن القاعدة فى النمو هى الارتباط بين جميع مظاهره.

(هـ) الإنسان اجتماعى بطبعه - كما رأينا - وعليه فإن شخصيته تتكون من مجموعة علاقات اجتماعية تأتى نتيجة تفاعله واحتكاكه مع أفراد مجتمعه الذى لا يستطيع أن يعيش بدونهم.

(و) النظرة المتكاملة إلى عالم اليوم بما يحتويه من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية وعنصرية وعلمية مترابطة وما يترتب عليها من ظهور الاتجاه نحو ضرورة التعاون بين جميع الأمم والشعوب لحل هذه المشكلات.

(ز) تعتبر المعرفة المتكاملة من أفضل السبل التى تؤدى إلى تقدم الإنسان وتطوره وقد أصبحت هدفا أساسيا للتربية التقدمية.

(ح) أصبحت الخبرة التربوية المتكاملة هى أداة التربية التقدمية وهدفها الأساسى وذلك لدورها الفعال فى مساعدة التلميذ على النمو المتكامل.

شمول أهداف التربية التقدمية:

إن المتأمل فى فلسفة التربية التقليدية ونظامها يجد أنها كانت تركز على جانب واحد من جوانب شخصية التلميذ وهو الجانب المعرفى وذلك من خلال تدريبه على حفظ الحقائق والمعلومات وتذكرها وهو يعتبر أدنى مستويات المعرفة، هذا فى الوقت الذى أهملت فيه بقية جوانب شخصيته.

أما التربية التقدمية فقد جعلت شخصية التلميذ بجميع جوانبها محور اهتمامها ولهذا أخضعت التعليم لقدراته وميوله واستعداداته. وتم اجراء الكثير من البحوث والدراسات التى كشفت عن خصائص نموه ومتطلباتها التربوية وطرق تعلمه حتى يمكن الاستفادة منها فى تنمية شخصيته.

وعلى ذلك أصبح موضوع التربية التقدمية هو الإنسان - كل الإنسان - بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وليس المعرفة فى أدنى مستوياتها كما كان فى التربية التقليدية. كما أصبح هدفها الرئيسى هو العمل على تنمية جميع جوانب شخصية التلميذ العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية ولكن بشكل متكامل وذلك على النحو التالى:

الجانب العقلى:

تهدف التربية التقدمية إلى تنمية الجانب العقلى من شخصية التلميذ وذلك بتزويده بالحقائق والمعلومات والمفاهيم التى تمكنه من فهم بيئته بشقيها المادى والاجتماعى وهذا مما يساعد على حسن التصرف فيما يواجهه فيها من مشكلات كما يساعده على تطويرها.

كذلك تهدف التربية التقدمية إلى تدريب عقل التلميذ على طرق التفكير السليم ومهاراته المختلفة وزيادة قدرته على التطبيق والتفسير والتنبؤ.

الجانب الجسمى:

تؤمن التربية التقدمية بالقول المأثور «العقل السليم فى الجسم السليم» وهذا يعكس لنا موقفها الايجابى من التربية الشاملة والمتكاملة لشخصية التلميذ، ولذلك فهى تتجه إلى العمل على تنشئه أجسام التلاميذ تنشئة سليمة حتى تجعل منهم أفرادًا أصحاء الجسم قادرين على القيام بأعباء الحياة وتحمل مسئولياتهم فى المجتمع وذلك من خلال المعلومات والمعارف التى تقدمها لهم وتكون متعلقة بصحتهم وجسمهم مثل العادات السليمة فى طريقة تناول الطعام ومكوناته السليمة، كما تكسبهم الكثير من المهارات الأدائية.

الجانب النفسى:

كذلك تهدف التربية التقدمية إلى مساعدة التلميذ على النمو النفسى بطريقة سوية ومتزنة وذلك عن طريق اشباع حاجاته المختلفة الاجتماعية والبيولوجية ودوافعه النفسية اشباعا سليما. كما تعمل التربية التقدمية على استغلال الانفعالات والعواطف والنزعات كوسائل لتنشئة التلميذ تنشئة سليمة.

الجانب الاجتماعى:

تقوم التربية التقدمية بدور كبير فى اكساب التلميذ المهارات الأجتماعية التى تمكنه من التفاعل الناجح مع أفراد مجتمعه، كما تعمل على تنشئته على الأخلاق

الطيبة والسلوك الفاضل الذى يرتضيه المجتمع ويحترم التلميذ من أجله ويقدره حيث إنه بسلوكه الفاضل هذا يعمل على رقى المجتمع وانتشار الفضيله والسلام بين أفراده.

كذلك تعمل التربية التقدمية على تعريف التلميذ بمجتمعه من خلال تعليمه له قوانينه ودينه وعاداته وتقاليده وثقافته وقيمه بل وتنشئته عليها منذ الصغر وهذا مما يسهل على التلميذ عملية التكيف والتكامل مع أفراد مجتمعه.

وليس معنى ما سبق أن الشخصية يمكن تجزئتها إلى الجوانب السابقة فهذا أمر غير ممكن ومرفوض شكلا وموضوعا، وما قمنا به انما من أجل الدراسة وتسهيل فهم الموضوع.

والحقيقة أن الشخصية بجميع جوانبها العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية تنمو بطريقة متكاملة وكوحدة متماسكة فى انسجام وتوافق تام، كما أنها ترتبط فيما بينها ارتباطا وظيفيا قويا ذلك لأن الفرد كائن حى متكامل وليس مجموعة من الجوانب المنفصلة عن بعضها البعض وعلى ذلك فقد تؤثر الجوانب الانفعالية فى مظاهر النمو الجسمى والفسيولوجى وقد يؤثر سوء التوافق الانفعالى تأثيرا سيئا على النمو العقلى كما قد يؤثر النمو الحركى المتأخر على التوافق الاجتماعى للفرد وهكذا.

وسائل التربية التقدمية فى تنمية أهدافها المتكاملة:

تهدف التربية التقدمية - كما قلنا - إلى مساعدة الفرد على النمو الشامل المتكامل غير أن هذا الهدف يعتبر من الأهداف التربوية التى تتسم بالعمومية لهذا يصعب على العملية التعليمية تحقيقه.

ولكى يصبح هذا الهدف قريب المنال وسهل التحقيق، اتخذت عدة إجراءات بهذا الشأن منها عملية تصنيف أهداف التربية التقدمية ولقد ورد فى ذلك عدة تصنيفات من أشهرها تصنيف بلوم BLOOM الذى قسم الأهداف التربوية إلى ثلاثة مجالات رئيسية هى:

- المجال المعرفى.
- المجال الوجدانى.
- المجال النفسحركى.

والمتأمل فى هذه المجالات الثلاث يجد أنها تمثل جوانب الشخصية المختلفة وهى الجانب المعرفى والجانب العاطفى والجانب السلوكى. وفى ضوء هذا التصنيف للأهداف التربوية يصبح من الممكن ترضيح وسائل التربية التقدمية لتحقيق النمو فى كل جانب من جوانب الشخصية وذلك على النمو التالى:

وسائل التربية التقدمية فى تنمية الجانب المعرفى:

ترمى التربية التقدمية إلى تنمية هذا الجانب الهام من جوانب شخصية المتعلم وهو الجانب المعرفى وذلك بتدريب العقل على طرق التفكير السليم ومهاراته المختلفة التى تعينه على حل ما يواجهه من مشاكل ومواقف معقدة ويتم ذلك عن طريق تعليم التلاميذ الحقائق والمعارف والمفاهيم والتعميمات الخاصة بكل مادة من المواد الدراسية التى يقومون بدراستها وذلك كما يلى:

١ - الحقائق:

يقصد بها الأشياء الثابتة يقيناً وهى عبارة عن نتاج علمى ثبت صحته فى وقت معين. غير أن هذا الثبات لا يكون مطلقا ذلك لأن الحقائق تكون قابلة للتعديل نتيجة البحث العلمى المستمر وهى تتكون نتيجة اجراء التجارب العملية أو استخدام الملاحظة المباشرة وتعتبر الحقائق الأساس الهام لكل علم من العلوم. كما تعتبر المادة الخام التى تنمو فيها الأفكار وتشتق منها التعميمات وتتكون فيها المفاهيم.

ومما تجدر الاشارة إليه هو أن الحقائق فى أسلوب التكامل ينظر إليها على أنها وسيلة وليس غاية فى حد ذاتها حيث تستخدم فى تعليم التلاميذ المفاهيم وفى أكسابهم القيم والميول والاتجاهات والمهارات المختلفة التى تنفعهم فى حياتهم.

ولكى تؤدى الحقائق دورها فى تنمية الجانب المعرفى للتلاميذ يجب أن يراعى فيها ما يلى:

(أ) أن تكون مناسبة لمستوى نضج التلاميذ.

(ب) أن تكون من النوع الذى يساعد التلاميذ فى حل مشكلاتهم ويشبع حاجاتهم ويلبى مطالبهم.

(جـ) أن يكون التلميذ أيجابيًا ونشطًا أثناء تحصيلها وتعلمها.

(د) أن تكون متكاملة بمعنى أن ترتبط الجوانب النظرية فيها بجوانبها العلمية.

(هـ) أن تكون وسيلة لتحقيق أهداف تربوية أخرى مهمة بالنسبة للتلاميذ مثل تعلم المفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات.

٢ - المفاهيم:

المفهوم هو تجريد للعناصر المشتركة بين مجموعة حقائق أو مواقف أو أشياء ويطلق على هذا التجريد اسم معين، وليس المهم فى المفهوم هو هذا الاسم إنما المهم هو مضمونه ومعناه فى ذهن التلميذ ويعتبر التعريف بالاسم هو الدلالة اللفظية للمفهوم مثل مفهوم عدالة إجتماعية.

ويكتسب التلاميذ المفاهيم نتيجة التفاعل الذى يحدث بداخلهم ما بين انطباعاتهم الحسية حول شىء معين وبين خبراتهم الماضيه فيه وميولهم نحوه.

ويعتبر الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج هو الطريق الصحيح لنمو المفاهيم حيث إن تفتيت الحقائق وتنظيمها بطريقة منفصلة قد يعوق نموها ويعرقل تكوينها لدى التلاميذ.

وللمفاهيم أهمية تربوية كبيرة حيث أن تعليمها للتلاميذ يعتبر ضرورة ليس فقط لتفسير المواقف التعليمية التى يمرون بها بل وأيضا لتعديل هذه المواقف إذا تطلب الأمر ذلك. ويراعى عند تعليمها للتلاميذ الشروط الآتية:

(أ) ينبغى أن يزود المعلم تلاميذه بحقائق ومعارف متكاملة لما لها من أهمية كبيرة فى مساعدتهم على تعلم المفاهيم.

(ب) ينبغى على المعلم - أثناء عملية التدريس - أن يؤكد على المبادئ العامة والعلاقات التى تضفى معنى على الحقائق والمعلومات المنفصلة حتى يمكن استخدامها بصورة أفضل فى حياتنا اليومية.

(جـ) ينبغى على المعلم أن يوفر للتلاميذ الخبرات التربوية المباشرة وغير المباشرة لما لها من أهمية كبيرة فى بناء المفاهيم وتعلمها.

(د) ينبغى على المعلم أن يراعى عملية التتابع فى تعليم التلاميذ المفاهيم.

٣ - التعميمات:

التعميم هو تجريد الحقائق والأحداث بهدف الوصول إلى أحكام عامة يمكن تطبيقها على ما يواجهنا من أحداث ومواقف ومشكلات مثل «الحديد يتمدد بالحرارة وينكمش بالبرودة» وللتعميمات أهمية تربوية عظيمة حيث أنها تعطى معنى جديدًا للحقائق وتجعلها ذات وظيفة فى الحياة. كما تساعد على التفكير السليم والفهم السريع وتؤدى إلى انتقال أثر التعلم إلى المواقف الجديدة.

وتعتبر التعميمات من المكونات الأساسية للمادة الدراسية وهى تمكن التلميذ من السيطرة على مدى عريض من هذه المادة ومن تنظيم العلاقات بين الحقائق المختلفة حتى يصبح لها معنى وقيمة فى حياتنا.

٤ - المهارات العقلية:

من الوسائل التربوية الهامة التى تساعد فى تنمية تفكير التلميذ أن نكسبه بعض المهارات العقلية التى تعرف بأنها نشاط ذهنى يؤديه العقل بكفاءة وسهولة ويسر واتقان قائم على الفهم.

وتشمل المهارات العقلية مهارة التفسير والابتكار والمقارنة والتقويم والتفكير الناقد وغيرها من المهارات العقلية.

ونحب أن نؤكد هنا على حقيقة تربوية هامة وهى أن كل الوسائل السابقة التى تفيد فى تنمية تفكير التلميذ وهى الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات العقلية تكون متكاملة ويرتبط بعضها ببعض إرتباطا تاما فالتلميذ لا يمكنه أن

يتعلم أى من المفاهيم والتعميمات ما لم تقدم له من المعارف والحقائق مما يمكنه من استنباطها وتعلمها كذلك لا نستطيع أن نكسب التلميذ مهارات عقلية معينة ما لم نقدم له من الحقائق والمعارف والتعميمات اللازمة لذلك.

كذلك فإن الجانب العقلى من شخصية التلميذ لا يمكن أن يصل إلى مستوى النمو المطلوب دون أن نمده بالمفاهيم والتعميمات والحقائق والمعارف والمهارات العقلية المختلفة التى تمكنه من الوصول إلى هذا المستوى.

وسائل التربية التقدمية فى تنمية الجانب الوجدانى:

وكما أن التربية التقدمية تهتم بالجانب المعرفى لشخصية التلميذ وتعمل على تنميته. فإنها أيضا تهتم بالجانب الوجدانى لشخصيته. فتعمل على استغلال عواطفه وانفعالاته ونزعاته لتنشئته تنشئة سليمة وذلك من خلال ما تكسبه له من اتجاهات وقيم وميول مرغوب فيها بحيث تمكنه من تكيفه مع بيئته وهذا ما سوف نوضحه فيما يلى:

١ - الاتجاهات:

يقصد بها المواقف التى يتخذها الإنسان نحو مكونات بيئته سواء أكانت هذه المكونات مادية أو معنوية فهى تمثل وجهة نظره نحوها وموقفه منها ونظرته اليها.

وتمثل الاتجاهات أهمية كبير فى حياة الإنسان لأنها توجه سلوكه إزاء الأشخاص والأحداث والآراء وغيرها من الأمور التى تواجهه فى حياته العادية ومن هنا يعرف الاتجاه بأنه صفة شخصية.

وتنمو الاتجاهات خلال عملية أشباع الفرد لحاجاته وانفعاله بالمعلومات التى تقدم له حول موضوع معين.

٢ - القيم:

هى المبادئ الجماعية التى يؤمن بها أفراد المجتمع الواحد ويعتزون بها ويحرصون عليها، لذلك فهى ذات صفة جماعية بعكس الاتجاهات التى يكون لها صفة شخصية.

والقيم متعددة منها ما هو فكرى ومنها ما هو جمالى وهناك تصنيف آخر للقيم مثل القيم المقدسة والقيم الدنيوية وتشكل القيم المقدسة الديمقراطية التى يعتز بها الفرد كالإيمان بالديمقراطية وأن المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية وأما عن القيم الدنيوية فهى التى توجه سلوكنا اليومى وتشمل إحترام العمل وتحمل المسئولية والتعاون وغيرها.

وللقيم أهمية تربوية عظيمة اذ أنها توجه سلوكنا العام وتكسبه نوعا من الثبات وتحدد الغايات التى ترغب فى تحقيقها.

ويجب أن يراعى عند اكساب التلاميذ الاتجاهات والقيم توفر العوامل والظروف الآتية:

(ا) توفر المعلومات اللأزمة لبنائها.
(ب) استخدام المناقشة المنطقية فى كل حوار يدور بين التلاميذ أو معهم.
(جـ) توفير بعض المغريات الانفعالية كما يحدث فى الدعاية والوعظ.
(د) توفر القدوة الطيبة مثل الشخصيات الهامة كرجال الدين أو رجال السياسة وغيرهما.

٣ - الميول:

الميل عبارة عن شعور يدفع الفرد إلى الاهتمام والانتباه أو يدفعه إلى التفضيل وعادة ما ينشأ الميل نتيجة لتفاعل الفرد تفاعلا نشطا مع ما يواجهه ويحيط به ولا ينمو ميل الفرد إلى شىء يجهله.

وللميول أهمية تربوية كبيرة إذ تمد صاحبها بدافع يجعله قادرا على تحمل المشاق والتغلب على ما يواجهه من صعاب وتساعده فى تكوين العادات الحميدة، واكتساب القيم والاتجاهات المرغوب فيها وبناء الهوايات المفيدة.

ويراعى عند اكساب التلاميذ ميولا مفيدة أن تتوفر العوامل الآتية:

(ا) أن يقوم التلاميذ بممارسة العديد من الأنشطة التعليمية.
(ب) توفر المعلومات والحقائق اللازمة لتكوين الميول المرغوب فيها.

(جـ) أن يستغل المعلم العلاقة القائمة بين الحاجات والميـول فيوجـه اشباع حاجات التلاميذ المشتركة بطريقة تمكنهم من اكتساب ميول جديدة.
(د) توفر العلاقة الطيبة بين المعلم والتلميذ.

وسائل التربية التقدمية فى تنمية الجانب السلوكى:

تهتم التربية التقدمية اهتماما كبيرًا بهذا الجانب الهام من شخصية التلميذ وهو الجانب السلوكى لما له من أهمية كبيرة فى مساعدته على التكيف الناجح مع أفـراد مجتمعه من خـلال تعـامله الـطيب معهم وحسن تصـرفـه فى المـواقف الاجتماعية وقدرته على القيام بمسئولياته وواجباته فى المجتمع.

ويمكن تنمية هذا الجـانب من شخصية التلميـذ عن طريق اكسـابه بعض المهارات اللازمة لذلك. هذا ويؤمن رجال التربيـة بأهميـة المهارات فى حيـاة الإنسان حيث تكسبه القدرة على اداء الأعمال فى سهولة ويسر واتقان، كما أنها تجعله قادرًا على توسيع نطاق علاقاته مع الآخرين. وأهم المهارات التى يمكن أن تنمى الجانب السلوكى فى شخصية التلميذ هى:

(أ) المهارات الاجتماعية:

تختص المهارات الاجتماعية بعملية تفاعل الفرد مع مجموعته وتعـامله مع أفرادها حيث تسهل هذا التفاعل والتعامل ومن المهـارات الاجتماعيـة التى تستطيع أن تقوم بهذا الدور هى: القدرة على إقناع الغـير بالـطرق السليمة، والتعاون مع الآخرين والقيام بواجباته نحوهم بدون ضغط، والقدرة على القيادة والزعامة، والمهارة فى كسب الأصدقاء وغيرها.

(ب) المهارات الحركية:

وهى تساعد التلميذ على اكتساب الكفاءة والقدرة والسرعة عند ممارسة أى نشاط حركى يقوم به. ومن الملاحظ أن التدريب المستمر ضرورى لتأكيد زيادة الكفاءة فى القيام ببعض المهارات الحركية وخاصة المعقد منها.

وهناك بعض القواعد التى يجب أن يراعيها المعلم عند تعليم التلاميذ هذه المهارات وهى:

- الممارسة البدنية ذات الفترات القصيرة والموزعة.
- الممارسة العقلية.
- ينبغى أن تمارس المهارة ككل أو بطريقة (الجزء - الكل) بدلا من الطريقة الجزئية.
- يجب أن تكون ممارسة المهارة فى الصورة المرغوب فيها.
- أن يقوم المعلم بأداء المهارة أمام التلاميذ بهدف توجيههم.
- توفر القدوة الحسنة.

تكامل وسائل التربية التقدمية فى تنمية الشخصية:

ليس معنى ما تقدم - وهو تحديد وسائل تربوية معينة لتنمية كل جانب من جوانب شخصية التلميذ - أن كل مجموعة من هذه الوسائل تتم بمعزل عن بقية الوسائل الأخرى إذ الواقع أن جميع هذه الوسائل تكون كلا متكاملا هو - ما نسميه بالخبرة التربوية المتكاملة - التى تحتوى على المعارف والحقائق والمفاهيم والقيم والميول والاتجاهات والمهارات المختلفة وكل منها يرتبط بالآخر ارتباطا عضويا وتاما.

فمثلا للمعلومات علاقة كبيرة باكتساب المهارات، فمهارة المعلم الذى يدرس لأطفال صغار تتأثر إلى حد كبير بمقدار ما لدى هذا المعلم من معلومات عن خصائص نمو هؤلاء الأطفال ومرحلة النمو التى يمرون بها ومتطلبات هذه المرحلة وظروفهم الاجتماعية والصحية والنفسية، كذلك تتأثر مهارة هذا المعلم بمقدار ما لديه من معارف عن المادة التى يقوم بتدريسها وطرق تدريسها وأساليب تقويمها وقوانين الادارة المدرسية وغير ذلك من المعلومات التى لها علاقة وتأثير على المهارات التدريسية للمعلم.

كذلك للمعلومات صلة وثيقة بعملية التفكير فمن المعروف أن الفرد لا يمكنه أن يقترح الحلول المناسبة لأى مشكلة تواجهه إلا إذا قام بجمع معلومات وافية

وبيانات دقيقة عن هذه المشكلة بحيث تمكنه من وضع الحلول المناسبة لها.

وأيضا فإن هناك علاقة وثيقة بين توفر المعلومات وبين تكوين الاتجاهات والميول حيث أن كل منها يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية هى البعد الوجدانى والبعد المعرفى والبعد السلوكى. وعلى ذلك يتضح لنا أن المعرفة تمثل بعدا أساسيا فى تكوين القيم والميول والاتجاهات، فالفرد مثلا لا يميل إلى شىء يجهله أو يعتنق مبدأ لايعرف فوائده أويتمسك بقيمة لا تحقق له منفعة فى حياته.

كذلك توجد علاقة قوية بين تعلم التلاميذ المفاهيم والتعميمات وبين مالديهم من معلومات ومعارف وحقائق حيث أنها تشتق منها وتتكون من العلاقات التى توجد بينها.

واضح مما سبق أن جميع وسائل التربية التقدمية فى تحقيق النمو الشامل لشخصية التلميذ وسائل متكاملة ولايمكن الفصل بينها بأى حال من الأحوال، ويمكن تقديمها إلى التلاميذ فى صورة خبرة تربوية متكاملة، ومن المعروف الأن أن الخبرة التربوية المتكاملة تمثل إتجاها حديثا يعتقد رجال التربية فى أهميتها ودورها فى عملية التعلم ويعتمدون عليها إعتمادا كبيرا فى تحقيق هدفه الأساسى وهو مساعدة التلميذ على النمو المتكامل شخصية وسلوكا.

مراجع الفصل الأول

أولا: المراجع العربية

١ - القرآن الكريم.

٢ - ابراهيم مطاوع: فى التربية المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربى عام ١٩٧٧م.

٣ - أحمد زكى صالح: علم النفس التربوى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٦٦م.

٤ - برتراند رسل: التربية والنظام الاجتماعى، ترجمة سمير عبده، بيروت. دار مكتبة الحياة عام ١٩٦٦م.

٥ -جون ديوى: المدرسة والمجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، بغداد، مكتبة الحياة للطباعة والنشر عام ١٩٦٤م.

٦ - جون ديوى: الخبرة والتربية، ترجمة محمد رمضان وآخرون، القاهرة، مكتبة الأنجلو، بدون تاريخ.

٧ - حامد عبدالسلام زهران: علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب. عام ١٩٦٧م.

٨ - فيليب هـ. فينكس: فلسفة التربية، ترجمة محمد لبيب النجيحى. القاهرة، دار النهضة العربية عام ١٩٦٥م.

٩ - محمد الهادى عفيفى: فى أصول التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٤م.

١٠ - محمد الهادى عفيفى: التربية والتغير الثقافى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٠م.

١١ - محمد لبيب النجيحى: مقدمة فى فلسفة التربية، القاهرة، دار النهضة العربية عام ١٩٦٧م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1 - Bloom, B. and Broder, Lois: Problem-Solving Proccsses of College studies, No. 73, Chicago, 1942.

2 - Bloom, S.B.: Taxonomy of Education obgectives (Devid Mackay Company, Inc., New York, 1972.

3 - Deway, gohn: Democracy and education (thefree Press, New York, 1968.

4 - Gogna, R.W.: the Conditions of Learning, Holt, N.Y., 1967.

5 - Hopkins. L.T. and others: Integration, its Meaning and application (D. appletom-Century Company, Inc., New York, 1934.

6 - Gones, Blair and simpson: Educational Psychology (The Macmillian Company, New York, 1967.

7 - Keel: Integrated studias Tcarn in exploration Man: An Introduction to Integreted studies, Oxford univ Press, 1972.

8 - Olsen, G. Edward: School and Community (Prentic-Hall, Inc., Englewood Cliffs, N.I., New York, Second edition 1955.